أزهار وأشواك

من بحمدون الى الرافعي

نشر السيد مصطفى صادق الرافعي في الجزء الثالث من هذه المجلة قصيدة لطيفة عنوانها « الى بحمدون » — وبحمدون قرية جميلة في جبل لبنان — تأوَّه فيها من النوى وسكب « عبرات البين » على فراق ليلى . فوصل صدى زفراتهِ الى تلك الربوع ، وجاءه جواب « ليلى » منظوماً بقلم حبيب افندي ثابت . نسمةٌ لطيفة هبَّت من قمم لبنان فأحببتُ ان تسري الى القرَّاء من نافذتي ، لا سيما وقد حُرِم الكثيرون في هذا الصيف من نسيم لبنان البليل ؛ واليك بعض ما في الجواب :

«ليلى» تحيَّكَ من أعلى « بحمدونِ » والبينُ فاعلمْ كما يُشجيك يشجيني
إن كنتُ قد متُّ بعد البين من شجني « فبعض ما كان قبل البين » يُحييني
او كان المرء دينٌ يستعزُّ بهِ فمنتهى عزَّتي أنّ الهوى ديني
« والصادق » الحبّ يبقى في مودَّتهِ ان حالَ من دونهِ بينٌ ومن دوني
لهُ بمصر مقامٌ طابَ مرتعهُ تصوُّر الفكر يدنيهِ ويدنيني . . .
وينبض القلب في طيّ الضلوع كما يرفُّ نحلٌ على خضرِ الرياحينِ
وان عينيَ من وجدي تُمثّل لي « أهرامَ » مصر تناغي طودَ « صنّينِ »
اني لأذكر مصراً لا لبهجتها لكنْ لمن هو من مصرٍ يحيّيني
وأذكرُ الحرَّ والحرُّ الشديد بها كنارِ قلبي لا تعنو لتسكينِ
الاَّ اذا « صادقٌ » وافى وأدركني محمومةً فهو من يأسو فيشفيني

ثم شاركت ليلى الرافعي في شكواه ، وتمنت لقياه في الجبل

حيثُ النسيمُ عليلٌ في خمائلهِ اذا سرى لم ينبه طرف نسرينِ

والماء يجرى على الحصباء في غُدُر مثـل اللجين على درٍّ يحلّيني
والكرم يبدو لنا كالدرّ ناضجه لوناً فيعنيك معنـاه ويعنيني

* * *

اليَّ يا « صادقاً » في الحبِّ مرتهناً قلبي فما أنا من يحيا الى حينِ . . .
وان ضننتَ ففي الحالين ما برحتْ ليلى تحيّيك من أعلى بحمدونِ

بقي سؤالٌ لي أوجّههُ الى الرافعي وهو : هل ليلاكَ يا أبا السامي « أخيلية » ام « خيالية . . . ؟ »

سوق عكاظ

عُقدت هذه السوق في مصر في فندق الكونتنتال منذ شهر من الزمن على طرزٍ حديث واسلوب شائق جميل ترأسها امير الشعر في مصر ، احمد شوقي بك ، وتصدّرها ناظر المعارف العمومية ، احمد حشمت باشا ، وحضرها كل ذي مقام في دولة الأدب ، وتبارى في ميدانها نثراً ونظماً ، أشهر من نثر وأبلغ من نظم . لم يكن موضوعها المفاخرة بين قبيلتين ولا التحكيم بين شاعرين ، بل إكرام حافظ ابرهيم الشاعر وتهنئته «ببكويته» . في الجزء الفائت قلتُ كلمتي في الرتب والالقاب ، وفي لقب حافظ على الأخص . وكلمتي اليوم قاصرة على هـذه الحفلة او بالأحرى على الاشارة اليها فقط . لأني كنت قد جمعت لقرّائي أهم ما قيل فيها من طيب الشعر وجيد الخطب . ثم نظرت الى الاتعاب والمشقات التي كابدها سليم سركيس فقدّرتها قدرها ، وأبيت ان أحرمهُ الانتفاع بتعبه كما فعل بعض الصحف بسبقه الى نشر ما نُظم وكتب خصيصاً له . ولهذا أكتفي بتوجيه أنظار القراء الى العدد الاخير من مجلته وقد دوّن فيه جميع القصائد والخطب التي قيلت في حافظ . فاهنئه واهنئ شريكه في العمل داود بركات فانهما أقاما هذه الحفلة فاكرما الأدب ورفعا شأن الادباء وحملا فريقاً من كتّابنا على شحذ قريحتهم بعد ان كادت تصدأ فسمعنا نغمات مطربة كانت قد خمدت حيناً من الزمن

شارع الفجالة

لاحظ القرّاء منذ مدة تغييراً في عنوان مجلة « الزهور » فبعد ان كانت الادارة في أول شارع الفجالة أصبحت في نمرة ٧٢ منهُ . مع ذلك فهي لم تبرح مكانها ولم تنقل منهُ قيد شبر . والسرّ في هذا الأمر ان محافظتنا — حفظها الله — رأت من الحكمة ان تغيّر اسماء بعض الشوارع . وتقلب نمر البعض الآخر رأساً على عقب ، فأصبح الأولون آخرين والآخرون أولين . وهذا بعض ما أصاب شارع الفجالة فصار أوله الآخر وآخره الأول باعتبار النمر . وفي هذه المناسبة أقترح على اللجنة التي غيّرت اسماء بعض الشوارع ان تبدل اسم شارع الفجالة **بشارع الادب** وذلك لأنهُ لم يبقَ في هذا الشارع من أثر للفجل والفجالين . وهو من جهةٍ ثانية شارع الجرائد والمجلات والمطابع والمكاتب . ففي أوله — أو في آخره حسب الترتيب الجديد — مكتبة ومطبعة المعارف ، ومجلة الزهور ، ومكتبة الهلال ، ومطبعة ومجلة الروايات الجديدة ، ومجلة سركيس ، ومجلة فتاة الشرق ومجلة الجنس اللطيف ، وجريدة الوطن ، ومطبعة وجريدة الأخبار وجريدة مصر وجريدة الرقيب ومجلة المحيط ومجلة رعمسيس ومجلة فرعون وجريدة العمران ومطبعة العرب ، وادارة الهلال ومطبعتها حيث تطبع أيضاً مجلة طبيب العائلة ، ومطبعة السلام ، ومكتبة الاخبار ، ومكتبة الطلبة ، ومطبعة الجوهر الساطع وجريدتها . فترى مما تقدَّم أي عددٍ من المطبوعات والنشرات يصدر من هذه البقعة الصغيرة في ارض العاصمة ، ويُنشر في أربعة أقطار العالم . أفلا يجدر ان يسمى مثل هذا الشارع الذي ضمَّ بين جنبيه جميع هذه الصحف والمجلات والمطابع « بشارع الأدب » ؟

عاصر